" أم نجعل الذين ءامنوا وعملوا الصلحت كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار " " أم " منقطعة . ومعنى الاستفهام فيها الإنكار والمراد : أنه لو بطل الجزاء كما يقول الكافرون لاستوت عند ا أحوال من أصلح وأفسد واتقى وفجر ومن سوى بينهم كان سفيها ولم يكن حكيما . " كتب أنزلنه إليك مبرك ليدبروا ءايته وليتذكر أولوا الألبب " وقرىء : " مباركا " وليتدبروا : على الأصل ولتدبروا : على الخطاب . وتدبر الآيات : التفكر فيها والتأمل الذي يؤدي إلى معرفة ما يدبر ظاهرها من التأويلات الصحيحة والمعاني الحسنة لأن من اقتنع بظاهر المتلو لم يحل منه بكثير طائل وكان مثله كمثل من له لقحة درور لا يحلبها ومهرة نثور لا يستولدها . وعن الحسن : قد قرأ هذا القران عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله : حفظوا حروفه وضيعوا حدوده حتى إن أحدهم ليقول : وا لقد قرأت القرآن فما أسقطت منه حرفا وقد وا أسقطه كله ما يرى للقرآن عليه أثر في خلق ولا عمل وا ما هو بحفظ حروفه وإضاعة حدوده وا ما هؤلاء بالحكماء ولا الوزعة لا كثر ا في الناس مثل هؤلاء . اللهم اجعلنا من العلماء المتحبرين وأعذنا من القراء المتكبرين . " ووهبنا لداود سليمن نعم العبد إنه أواب إذ عرض عليه بالعشي الصفنت الجياد فقال إني أحببت حب الخير عن ربي حتى توارت بالحجاب ردوها على فطفق مسحا بالسوق والأعناق " قرىء : " نعم العبد " على الأصل والمخصوص بالمدح محذوف . وعلل كونه ممدوحا بكونه أوابا رجاعا إليه بالتوبة . أو مسبحا مؤوبا للتسبيح مرجعا له لأن كل مؤوب أواب . والصافن : الذي في قوله : .

ألف الصفون فما يزال كأنه ... مما يقوم على الثلاث كسيرا .

وقيل : الذي يقوم على طرف سنبك يد أو رجل : هو المتخيم . وأما الصافن : فالذي يجمع بين يديه . وعن النبي A : " من سره أن يقوم الناس له صفوفا فليتبؤا مقعده من النار " أي : واقفين كما خدم الجبابرة . فإن قلت : ما معنى وصفها بالصفون ؟ قلت : الصفون لا يكاد يكون في الهجن وإنما هو في العراب الخلص . وقيل : وصفها بالصفون والجودة ليجمع بين الوصفين المحمودين : واقفة وجارية يعني : إذا وقفت كانت ساكنة مطمئنة في مواقفها وإذا جرت كانت سراعا خفافا في جريها . وروى أن سليمان عليه السلام غزا أهل دمشق ونصيبين فأصاب ألف فرس . وقيل : ورثها من أبيه وأصابها أبوه من العمالقة . وقيل : خرجت من البحر لها أجنحة فقعد يوما بعد ما صلى الأولى على كرسيه واستعرضها فلم تزل تعرض عليه حتى غربت الشمس وغفل عن العصر أو ورد من الذكر كان له وقت العشي وتهيبوه فلم يعلموه فاغتم لما فاته فاسترها وعقرها مقربا وبقي مائة فما بقي في أيدي الناس من الجياد فمن

نسلها وقيل لما عقرها أبدله ا خيرا منها . وهي الريح تجري بأمره . فإن قلت : ما معنى : " أحببت حب الخير عن ذكر ربي " ؟ قلت : أحببت : مضمن معنى فعل يتعدى بعن كأنه قيل : أحب الخير عن ذكر ربي . أو جعلت حب الخير مجزيا أو مغنيا عن ذكر ربي